في "همس الحب" لجوزف مجدلاني

تتنقل بين حنين العشق ... وبداية الالم الصوفي

(أ . بيروت) خاص ـ

من منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء صدر لجوزف مجدلاني كتاب " همس الحب" في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط. قدمت له الشاعرة الاديبة مي المر.

تتنقل في صفحات الكتاب بين حنين العشق وبداية الالم الصوفي. واذا " همس الحب" ينقلك الى نقاء النفس، وتوقها نحو الارتقاء صعودا باتجاه عوالم الروح . حيث يقظة الحقيقة الوجودية ، ومسلمرة فرسان الحب منذ تحررها من سجن الصمت واستكانة الذكريات. . .

هذه بكلمات همسات كتاب" همس الحب" في سمو سعي الكاتب نحو افاق الروح العاشقة نبضات القلب المحور الناظم العشق الالهي ، عبرهمس في حقيقة وجود القلب النافح بالطهر ، وتقديس انسانية الحياة ، نحو تعرية هيولى العمر و دنيا السحر الكوني وبخور النذور وعطر الفراق في عالم السعادة الكبرى .

اذ يقول الكاتب في قصيدة " مناق"ـ

" تعال اليّ انيس عمري
وأترك بحر النسيان خلفك
وزورق الفراق
وألم الرحيل . . .
وعد الى دنياك
الى دنياي
التي كانت خالية من الحياة
وحتى من الكائنات
لم يكن يسكنها غير شبح الانتظار
واوهام الاحتضار
حتى عدت . . .
فتبددت الاوهام
وتحركت الحياة
واستيقظت الاحلام . .
ابق معي
مع ذاتك
في مملكة الهيام .

وتتلمس الحنان السامي القابع في حضرة الوجدان في كل قصيدة من قصائد الديوان ، كما في قصيدة " شوق" :

وحيدة في غربة نفسي
انظر الى المدى
فلا ابصر سوى المسافات الجرداء
ولا اسمع غير الصدى . .
مياه البحار تمتد نحو كل افق
قد يصل على متن سفينة
ولن املالانتظار
حتى ولو صارت الحياة كلها انتظارا .

وفي قصيدة " ذكرى"

بالامس غفوت في وجدانه
واليوم لم اجد غير ذكراه
واجمع الندى قطران
لاجعل منه حبا
يرويه مدى الحياة . . .

في كتابات جبران مجدلاني وجدانسان مشدود الى علياء الروح الكلي ، روح الاله التي تتسلق شعاع النور ونراه يرقص قائلا في قصيدة حنان " ايا عشق روحي" وكأن الحب يعبق في الفضاء ويرسم الالوان على سديم السماوات يحفر على جدران المغابد ويخط على رمال الشواطىء وعلى اديم البحار امثولة حب ازلية مثلها عاشقان . . . بل كل العاشقين على مسرح الحياة . .

ويصنعنا وفي سياق الصورة الصوفية في عشق الخالق لمخلوقاته وتوقها لملاقاته بطهر النفس ، والمثول في الحضرة الكلية والاقتراب من اثيرية قدسيتها . . .

وكأن بالمؤلف ينتظر هذه الموجة النفسية المسافرة والنسمة المسافرة في تلك الاسطر . . . الثائرة في بحر الانتظار والتقرير . . . والنسيان يكاد يزهق انفاسه . . واذا به يدع احلامه تتصارع لان الحقيقة في انتظار صوت الاول . . . ينتظر والشوق فيه ينتظر . . . والوعد . . . ات . . .

واذا في "همس الحب" تتسابق ومضات الشوق في رحيل انتظار الحقيقة وانتصارها في الهمس الحب الكلي ، الحب الجامح ومحوره طهارة النفس ، وتعريتها المثالية من هيولى تكوينها وصولا الى لحظة الانتظار الزمنى . . . لحظة عناق الوجد في البوح الظاهر لمكنونات النفس الانسانية في معانقتها صوفية العشق الالهي حيث شمولية المعرفة في مؤتلف المحبة فردوس الروح .

تقف عند " همس الحب" بفرح اللحظات الاتية ، ونشوة الرحلة الروحية بقالب شعري يأخذك الى مطارح فيك . . تود لو ترحل فيها دائما في سمو نفسي اخاذ . . .

= = = = = = = = = =